

معادلة صعبة

نجاة تأزم الموقف طوال الأيام الماضية بين تونس وليبيا بسبب «الجرف القاري» أي الحدود البحرية بين تونس وليبيا في منطقة البحر الأبيض وذلك بعد ثلاثة أيام عاشتها الأوساط السياسية والرأي العام التونسي في تفاؤل كامل إثر نتائج المحادثات التي أجراها كل من الحبيب عاشور رئيس نقابة العمل التونسية، والحبيب الشطي وزير خارجية تونس مع كبار المسؤولين في طرابلس وعلى رأسهم العقيد القذافي.

إما وحدة بين تونس وليبيا .. وإما التحكيم في لاهاي !

التونسية من خلال شركة سايم الإيطالية .. حيث احتلت المحطة الإيطالية سكرابور ٤ المنطقة وبدأت تنقيبها عن البترول .. وفي الحال تنف تونس يزوارتها البحرية الحربية إلى حدودها الإقليمية كأنظار عمل ضد الشركة الإيطالية كما تقدمت بشكوى ضدها أمام القضاء التونسي ..

ولم تترك تونس الموقف معلقا .. بل سافر الحبيب الشطي أكثر من مرة إلى طرابلس والتقى بالعقيد القذافي عدة لقاءات مطولة لاتقاعه بالتفاوض وحل المشكلة بأسلوب هادئ، وزين حرصا على روح الاخوة بين الشعبين .. وذلك تنفيذاً للبيان المشترك الذي اتفق عليه البلدان، إلا أنه فوجئ، بالرئيس القذافي بفصح له بأن كل هذه المشاكل لن يحلها الا وحدة البلدين .. وأن عمليات التنقيب عن البترول التي تتم سواء في الأراضي الليبية أو التونسية ليست ذات موضوع .. لأن يقول العرب للعرب .. وأن هذه الحدود المصطنعة التي تحد الشعوب ما هي الا ما صنع الاستعمار ..

● ● وأثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الذي عقد في طرابلس الشهر الماضي الذي حضره كل من الحبيب الشطي وزير الخارجية التونسي والحبيب عاشور أمين اتحاد العمل التونسي أجرى كل منها اتصالات مكثفة مع معظم المسؤولين وعلى رأسها العقيد القذافي .. حيث التقى بالحبيب عاشور لمدة ثلاث ساعات في حديث صريح غاية الصراحة .. تناول جميع الموضوعات التي تهم البلدين وخاصة مشكلة الجرف القاري حيث اتفق العقيد القذافي على إمكانية استئناف التعاون بين البلدين في جميع المجالات بل قطع الاتفاق عهداً على نفسه بالحبيب عاشور بأن كل التدابير اللازمة ستتخذ من أجل إجراء مفاوضات مع تونس في أقرب وقت ممكن حتى تكون حقوق كل طرف معروفة بها طبقاً لقواعد القانون البحري الدولي واتفق كل منهما على أن يأخذ كل طرف في هذه المنطقة البحرية بل أكد العقيد القذافي على حسن نيته بأنه إذا أظهرت الفسحة ظلاً لجانب تونس فإنه مستعد للتنازل عن جزء من الحق الليبي وهذا اعتراف الحبيب عاشور على ذلك وأكد للقذافي بأنه يجب على كل من الطرفين أن يحصل كل حقه بدون تنازلات ولكن هناك قسمة عادلة يقوم بها فنيون رائعون الحبيب عاشور على العقيد القذافي أن ينزل ذلك فنيون تونسيون وليبيون ..

رقد أكد القذافي في لقائه الثاني مع الحبيب الشطي وزير الخارجية التونسي استعداداً لمواصلة الحوار ولاستئناف التفاوض من أجل الوصول إلى حل وتهيئة مناخ طيب للتعاون ..

وعاد كل من الحبيب .. إلى تونس ..



● بوريه

محكمة لاهاي لابد أن يوافق الطرفان على تنفيذها .. كما اتفق الطرفان أيضاً على استئناف المشاورات بين ليبيا وتونس لإيجاد صيغة مؤقتة لاستغلال مشترك لمنطقة الجرف القاري المراد تحديدها في نطاق إطار تضبط خطه باتفاق بين الطرفين مع التزامهما بتنفيذ تحكيم محكمة لاهاي الدولية عند صدوره ..

● ● وعاد وزير الدولة الليبي إلى بلاده بعد ما اتفق مع الحبيب الشطي على أن يتم إجتاع اللجنة الفنية المشتركة في أي من البلدين للنظر في كتابه المذكرة المشتركة إلى محكمة العدل الدولية لإعلامها رسمياً بهذا الاتفاق على الاحتكام إليها ..

● ● وبدا من أن يلتقي الطرفان رغم الاتصالات المستمرة التونسية بالحكومة الليبية .. فوجئت تونس بعد شهرين من البيان المشترك السياسي «بمعدات للتنقيب عن البترول ترسلها ليبيا في المياه الإقليمية

الأمريكية عن طريق السفناتور الأمريكي ريتشارد دستونسكي الذي كان في زيارة رسمية لتونس تأييد حكومته لموقف تونس في طلبها إحالة النزاع مع ليبيا حول الجرف القاري إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي .. كما أعرب عن أسف دولته لموقف الشركة الأمريكية من هذه القضية لانه موقف يخالف السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة ..

ويبدأ موضوع الخلاف حول الجرف القاري بين ليبيا وتونس منذ عام ١٩٦٨ أي قبل ثورة الفاتح .. فقد تمت عدة اتصالات رسمية بين تونس وليبيا تهدف إلى تحديد الحدود المائية بين البلدين .. وقد استأنفت تونس هذه الاتصالات بعد قيام الجمهورية الليبية مع حكومة العقيد القذافي عن طريق اللجان الفنية المشتركة التي عقدت عشرات الاجتماعات في كل من تونس وطرابلس .. إلا أن معظم هذه الاجتماعات لم تصل إلى نتيجة محددة .. بل ليست السلطات التونسية هروب ليبيا من الالتزام بأى وعد ..

وكان العقيد القذافي .. يرى وما زال أن الوحدة مع تونس ستحل مثل هذه المشاكل بل نادى بوحدة البحر ثم بوحدة البر .. وعندما لم جدية وتصميم تونس على تحديد الحدود المائية .. إما بالتفاوض وإما بالتحكيم عن طريق محكمة لاهاي الدولية .. بحث في أغسطس الماضي طه الشريف وزير الدولة لشئون الرئاسة الليبية إلى تونس حيث وقع مع الحبيب الشطي في ٢٤ أغسطس البيان المشترك التاريخي والذي يتضمن اتفاق كل من تونس وليبيا على عرض قضية تحديد الجرف القاري بين تونس وليبيا على محكمة العدل الدولية والاحتكام إليها في هذه القضية .. وهذا معناه أن أي قرار تتخذه

مريم روبيت

بعد ثلاثة أيام من التصريحات المتضاربة التي أدلى بها كل من الحبيين التونسيين .. فوجئت السلطات التونسية في وضع النهار بإحدى محطات التنقيب عن البترول التابعة لشركة ريدبنج اندبازر الأمريكية تنف في منطقة الجرف القاري على بعد خمسة أميال من المكان الذي كانت توجد فيه من قبل المحطة العائمة الإيطالية «سكرايو ٤» تحرسها «طريق وأكرم ويدر» وحدات من سلاح البحرية الليبية ..

وعلى الفور وجهت السلطات التونسية إنذاراً للباخرة الأمريكية التي أرسلتها السلطات الليبية إلى المنطقة التونسية من الجرف القاري طالبة منها أن تغادر المنطقة حالا ولا تقوم بأية عملية تنقيب وذلك عن طريق البارجة الحربية التونسية «بورقية» كما وجهت السلطات التونسية في نفس الوقت إنذاراً آخر إلى السلطات الليبية عن طريق سفيرها في تونس تطلب منه العمل على سحب هذه المحطة الأمريكية فوراً ..

وفي نفس الوقت .. تقدمت حكومة تونس عن طريق صلاح الدين عبد الله سفيرها في القاهرة بشكوى ضد ليبيا للأمانة العامة للجامعة العربية توضح فيها القصة الكاملة للمشكلة وتؤكد فيها استمرار تونس على الدفاع عن سيادتها وكرامتها بكل امكانياتها .. كما تقدمت تونس بشكوى إلى كل من رئيس مجلس الأمن والسكرتير العام للأمم المتحدة من تصرفات الحكومة الليبية وقيامها بالتنقيب عن البترول في المياه الإقليمية التونسية ..

وفي نفس الوقت أعلنت السلطات



بمناسبة إجماع الشعب عليه قائدًا لمسيرة في الولاية الثانية
تحت إشراف أسرة البنك الصناعي السوداني السيد الرئيس القائد

جعفر محمد غمري

وفيا لهدونه على بذل المزيد من الجهد لرفع عجلة التنمية في البلاد

- يقوم البنك الصناعي بدور فعال في دعم الاقتصاد الوطني وازدهار الحركة الصناعية.. وذلك بما يقدمه من مصاعف مالية للقطاعين، العام والخاص
- لإحياء العديد من المشروعات الصناعية على أسس سليمة وهدنة
- يساهم في تطوير وتحديث الصناعات القائمة وذلك بالمساعدة في استيراد أحدث الآلات والمعدات الصناعية
- فقرة خمسة عشر عامًا في دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية والمالية
- للمشروعات الصناعية عن طريقه تطويعه أحدث الطرق العلمية في الدراسة
- يقوم بتقديم المساعدات الفنية والاستشارية للمنتجين في مجال البحوث والإدارة والتسويق...

دعامة التصنيع وصديق المستثمر

رأس المال ٥٠٠٠٠٠٠٠ جنية سوداني

خير عون ومرشد للمستثمر المحسن
والعريف والناشط في دراسة وتقييم
المشروعات الصناعية
بلقطة جملة الاستثمار التي ساهم فيها ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنية سوداني



البنك الصناعي السوداني

ميدان الأمم المتحدة
ص ب: ١٧٢٢ الخرطوم السودان - تليفونيا: ٥٥٠٠٠٠
تلكس: ٤٥٦

معداتها الراسية بجوار جزيرة مالطة ثم أعطيت لها إشارة البدء بعد يومين من الاتفاق مع تونس. لتحل المياه الإقليمية التونسية تحت حماية السلاح البحري الليبي وبجانب الانذارات التكررة التي وجهتها تونس لكل من ليبيا والمملكة العربية تقدمت بشكوى عاجلة إلى الجامعة العربية أكدت فيها رفض تونس لقبول سياسة الأمر الواقع التي بصم عليها الفذائي.

وطالبت تونس في مذكرةها بالفرض والتحكيم لضبط حدود الجرف القاري التابع لكل البلدين طبقاً للقانون والعرف الدوليين حتى يتسنى لكل جانب التمتع بما يستحقه. كما طالبت حكومة تونس في حالة مراقبة ليبيا على المبدأ... بتحديد زمن معين يحدد خلاله كل جانب من مثله كحكم لتصنيّة النزاع.

وقد أكدت تونس في مذكرةها للجامعة العربية عن حزمها. واستعدادها الكامل للدفاع عن حقوقها والحفاظ عليها بكل الوسائل التي يمكنها منها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. هذا هو الموقف التونسي... فإذا عن الموقف الليبي... لقد بعثت ليبيا بمذكرة للأمين العام للجامعة العربية ترد فيه على الشكوى التونسية. تتضمن النقاط التالية:

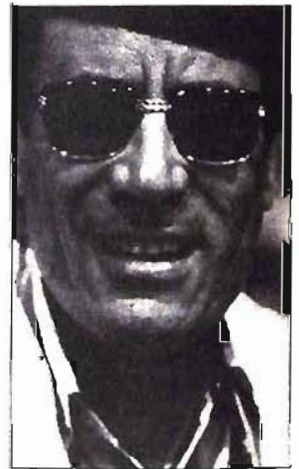
- أن قضية الجرف القاري محكومة بقواعد نية وقانونية. ولا يمكن أن نحل في ليلة وضحاها.
- إن الحفر الجاري الآن هو في منطقة لا يمكن أن تكون محل نزاع لأنها منطقة ليبية. وإذا ثبت جدلاً أن المنطقة التي بها الحفر لتونس فلن تكون هناك مشكلة بل ستكون نتائج الحفر لصالح تونس.
- أن ليبيا على استعداد للدخول في المفاوضات أو الذهاب للتحكيم حول النزاع مع تونس بشرط إعداد الجرف المتطلب للمحادثات بين البلدين على مستوى وزراء الخارجية.

هذا هو الموقف الرسمي الليبي... ولكن العقيد الفذائي له رأي صريح لحل هذه المشكلة... يلتف ويدور حولها... إذ أعلن خلال هذا النزاع «أن بلاد ليبيا خائفة من التحكيم حول نزاع الجرف القاري بين البلدين... وأن ليبيا على حق من الناحية القانونية. وأن الحل الصحيح لهذه المشكلة لن يتأتى إلا بوحدة تونس مع ليبيا التي تؤمن تماماً بأن نطق العرب للعرب كلهم وأن الحدود المصطنعة هي النولة عن النزاعات بين البلدان العربية»

والأمين العام للجامعة العربية رغم تدهنه للموقف... ورغم نجاحه في عقد اجتماع في تونس يضم الطرفين... إلا أنه أمام معادلة صعبة... هل يتطوع لها... فإما رحمة بين تونس وليبيا كما يرى العقيد الفذائي... وإما التحكيم في لاهاي أمام محكمة العدل الدولية كما يرى الرئيس يورقية...

ليعلن للرأي العام التونسي عن طريق جميع وسائل الإعلام تفادياً التام باستئناف العلاقات الطبيعية بين تونس وليبيا وبداية صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الأخوية بعد ما عاشت متازمة طيلة السنوات الثلاث الماضية... وأكداً أن الأيام القادمة القريبة جداً تشهد انفراجاً لهذه العلاقات على جميع المستويات وفي جميع المجالات خاصة أن ليبيا قد برهنت على حسن نواياها بسحب المحطة الإيطالية (سكرايو ١) التي كانت عاقبة في الجرف القاري التونسي.

- الآن بعض الأوساط التونسية تشككت وأبدت تحفظها إزاء أي تحسن في علاقات البلدين للأسباب الآتية:
- تصريح عبد السلام جلوه في روما الذي أعلن فيه عن وقف المفاوضات من أجل توقيع عقد هام جداً مع إيطاليا بعد انسحاب الجزيرة العائمة الإيطالية من الجرف القاري
- حذف أهم النقاط في البلاغ المشترك بين الثقات عند إذاعته من طرابلس والذي تم الاتفاق عليه مع الحبيب عاشور



● الفذائي

● وبالفعل... صدق حدس التشاكين... أو المحسنين... فلم يفض اليوم الثالث على هذه المحادثات... والاتفاقات... والتصريحات المتفائلة... إلا وتفاجأ السلطات التونسية بتغيير جدي في عهد الفذائي... حيث بعث بمحطة التنقيب الأمريكية إلى الجرف القاري التونسي مصحوبة بقوة عسكرية «طوبوق وأكرم ويلر» من السلاح البحري الحربي الليبي.

لتبدأ تنقيها عن البترول في المياه الإقليمية التونسية تحت الحراسة المسلحة الليبية... مما أنشعل الموقف في تونس... وتضاعفت الأزمة... خاصة بعد ما شعر المسؤولون التونسيون على جميع المستويات بخداع الفذائي... وعوده الزائفة...

وبعد ما تأكدت تونس أنه كان يفضلها بعوده الكاذبة بينما كان في نفس الوقت متفقاً مع الشركة الأمريكية... التي وصلت بالفعل